Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

موقف علماء الدين في الأندلس من حركة الاسترداد الإسبانية

م٠د٠ شاكر ياسين مخلف لطيف
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

The position of religious scholars in Andalusia on the Spanish Reconquista

ملخص

أطلقت الممالك الإسبانية على الحروب التي خاضتها ضدّ الوجود الإسلامي في الأندلس اسم حروب الاسترداد، وهو اسمٌ لهُ دلالته، ومفهومه استرداد الأراضي المحتلة، وبيّنت تلك الحروب أنّها كانت حروب ذات هدف استراتيجي وليس مرحلي، غايتها أن تُنهي الوجود الإسلامي في الأندلس، لا للسيطرة على الأرض فحسب، وهو ما حصل طيلة القرون الطويلة التي بقيت مستمرة خلالها، وما أعقب سقوط غرناطة من عمليات إفناء ذلك الوجود، واستمرّت حروب الاسترداد مدفوعةً بالدافع الديني الذي كان ماثلاً وواضحاً بل كان وقود المواجهة لدى الطرفين الإسلامي والإسباني، وقد شكّلت حروب الاسترداد مفهوماً تاريخياً يعود إلى مراحل تاريخية قديمة ولاحقاً شكّلت نواة لقيام الحروب الصليبية، فقد استغلّ الإسبان ضعف البلاد الإسلامية فشنّوا تلك الحروب، وبالمقابل فقد واجهت البلاد الإسلامية هذه الحروب محاولةً منعها من تحقيق هدفها، وكان للفقهاء ورجال الدين الدور البارز في شحذِ الهمم وإثارة الحماسة الدينية وتشجيع الملوك والأمراء المسلمين لحشد القوات وصدّ هجمات الإسبان.

كلماتٌ مفتاحيةٌ: حركات الاسترداد–الإسبان–علماء الدين–الأندلس–حركات المقاومة.

Abstract

The Spanish Kingdoms called the wars they fought against the Islamic presence in Andalusia the wars of a name that has its meaning and meaning, the recovery of occupied lands. These wars showed that they wrested a strategic goal and a temporary one. Their goal was to end the Islamic presence in Andalusia, not just to control the land. which is what happened throughout the long centuries during which it continued, and the processes of annihilating that existence that followed the fall of Granada, and the wars of recon quest continued, driven by religious motivation. Which was slanted and clear. Rather, it was the fuel of confrontation on both the Islamic and Spanish sides. The Reconquista wars formed a historical concept dating back to ancient historical stages and later formed the rise of the Crusades. The Spaniards took advantage of the weakness of the Islamic countries and made these wars fail. In return, the Islamic countries faced these wars trying to prevent them. Of achieving its goal Jurists and clerics played a prominent role in arousing religious enthusiasm and encouraging kings and the Muslim princes to mobilize forces and repel the attacks of the Spaniards.

Key wards: Spanish reconquers movements-religious scholars- Andalusia-resistance movements.

مقدمة:

شكّلت حروب الاسترداد التي قامت بها الممالك الإسبانية مرحلة تاريخية فاصلة للعرب في بلاد الأندلس، حيث هدفت تلك الحروب عن طريق سلسة من الهجمات والمعارك إلى إنهاء الوجود الإسلامي نهائياً في بلاد الأندلس، وأن تستردّ السيطرة على شبة الجزيرة الإيبيرية من المسلمين، ومنذ أواسط القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، استطاعت إسبانيا النصرانية أن تمّهد لتفوّقها السياسي والعسكري في شبه الجزيرة الإيبرية، والمتتبع لتاريخ الممالك النصرانية يجد أنّ لكل مرحلة من مراحل تاريخ هذه الممالك بروز قادة وملوك عظام تزّعموا حركة الصراع الديني النصراني الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبرية، ويُعدُّ بلاي هو المؤسس الحقيقي لحركة الاسترداد الإسبانية، وجاء بعدهُ الملك فرديناند الأول والذي حققّ في عهده خطوات كبيرة وواسعة جعلتهُ لأول مرة يفرض نفسهُ كملك إسباني يبسط سيطرته على المسلمين في شبه الجزيرة الإيبرية، اعتماداً على صراعاتهم وانقساماتهم وظهور ما يُسمّى بدويلات الطوائف بعد سقوط الدولة الأموية في الأندلس سنة ٤٢٢هـ/١٣٠١م، وما أعقبها من خلافات

وصراعات وحروب إسلامية حول المُلك، وفي ظلّ هذه الاضطرابات واشتداد هجمات الإسبان في الأندلس، وقف رجال الدين والفقهاء موقفاً بطولياً حاولوا من خلاله إثارة الحماس لدى الحكام والشعوب عامة للوقوف صفاً لصف لصد تلك الهجمات، وتابعوا نشاطهم بتكثيف الخطب الدينية في المساجد والمدارس أملاً في تحقيق الاتحاد بين الممالك الإسلامية المشتتة.

أهميّة البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث في إعطاء لمحة شاملة عن حروب الاسترداد التي قامت بها الممالك الإسبانية هادفةً من خلالها إلى إنهاء الوجود الإسلامي نهائياً في بلاد الأندلس، كما بيّنت الدارسة الموقف الجليّ الذي اتّخذهُ العلماء ورجال الدين في مسعاهم للحد من تلك الهجمات وإثارة الحماسة الدينية لدى جميع فئات الشعب، كما عمل الكثير منهم على التقرّب من الحكام وشجّعوهم على مواصلة الجهاد ضدّ الإسبان وإيقاف حركات الاسترداد.

إشكالية البحث:

يطرح البحث العديد من التساؤلات ولعلّ أبرزها:

١-تبيان مفهوم الاسترداد وأهم المراحل التاريخية لحروب الاسترداد الإسبانية؟

٢-إلى أيّ مدىً شكّل الصراع الديني النصراني الإسلامي كمحرّك لتلك الحروب؟

٣-كيف تجّلى موقف رجال الدين والعلماء من حروب الاسترداد؟

٤-هل كان التناحر والضعف الحاصل في الممالك الإسلامية سبباً لاندلاع حروب الاسترداد ورغبة الممالك الإسلامية بإنهاء الوجود الإسلامي؟

منهج البحث:

ارتكز منهج البحث على الجانب العلمي النقدي، ومقارنة المعلومات التاريخية بهدف الوصول إلى الحقائق المتعلّقة بموضوع البحث، والمقارنة الموضوعية بين المصادر من حيث قواعد المعرفة والمعالجة الموضوعية القائمة على التحليل والتعليل للوصول إلى الحقيقة التاريخية.المبحث الأول-لمحةٌ عامةٌ عن حركة الاسترداد الإسبانية المطلب الأول-نشأة وأهداف حركة الاسترداد الإسبانية:المبحث الثاني-المراحل التاريخية لحركة الاسترداد الإسبانية المبحث الثالث-موقف علماء الدين في الأندلس من حركة الاسترداد الإسبانية خاتمة قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول-لمحة عامة عن حركة الاسترداد الإسبانية:

بدأت حركة الاسترداد الإسبانية بسلسة من الحروب شنّتها الممالك المسيحية ضدّ الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس[١]، راغبةً من خلال تلك الحروب إنهاء الوجود الإسلامي واسترداد المناطق في بلاد الأندلس، وقد استغلّت تلك الممالك حالة التناحر بين الممالك الإسلامية[٢]، وانقسامها على بعضها البعض، فكان ذلك سبباً واضحاً لتسهيل مهمة الإسبان في حروب الاسترداد.[٣]

المطلب الأول-نشأة وأهداف حركة الاسترداد الإسبانية:

أولاً-تعريف حركة الاسترداد الإسبانية:بدأت حركة الاسترداد الإسبانية لطرد المسلمين من بلاد الأندلس[٤]، وتكونت أولى نواتها سنة ٩٨هـ/٧١٨م[٥]، على يد الثائر بلاي الذي تمكن من حشد الثائرين والناقمين على المسلمين، وعلى الرغم من طغيان الطابع الإسباني على الحركة إلاّ أنّها تلقت دعماً خارجياً فيما بعد واكب سير تحركاتها وساعدها على تحقيق أهدافها، وتجلّى هذا بشكل واضح من خلال دعم الكنيسة المطلق لحركة الاسترداد، إذ وصفتها بأنّها حروب مقدسة ومنحتها امتيازات خاصة بعد أن أبدى البابا أنوسانت الثالث[٦] (٥٩٥-٦١٣هـ/١١٩٨-١٢١٦م) الذي ينحدر من أصول إسبانية فقد أظهر حماسة منقطعة النظير لهذه الحركة[٧]كانت حروب الاسترداد في انطلاقتها قد شكّلت نقلة نوعية مهمة في تاريخ إسبانيا، واحتلّت الحروب هذه الأهميّة من حيث العامل الديني والوطني، وعمل الإسبان من خلالها على استرداد الأراضي التي باتت بأيدي المسلمين، وقد عملت الممالك الإسبانية من خلالها على إيقاف زحف المسلمين وإيقاف توسعهم في بلاد الأندلس.[٨]مرّت حروب الاسترداد بعدة مراحل تاريخية وكانت مقدمتها بتجمّع عدد كبير من المسيحيين في الأندلس والذين انطلقوا إلى استعادة الأراضي من العرب المسلمين، وترافق تقدم المسيحيين بتكاتفهم واتحادهم، فشهدت الممالك المسيحية اتحاد عدد منها وتوحّد كلمتها، وترافق ذلك بقيام عدد من الاتحاد بين عدد من الممالك المسيحية حيث بدأ القادة المسيحيون[٩] بوضع الخطط بالتعاون مع الكنيسة لاستعادة الأراضي[١٠]، وبالفعل فقد لقوا دعماً كبيراً من الكنيسة لمساعدتهم في تحقيق أهدافهم[١١]وخاضت الممالك المسيحية حروباً لإنهاء الوجود الإسلامي عُرفت بحروب الاسترداد، ولم يكن هدف تلك الحركات ليس فقط السيطرة على الأرض، وكان بمعنى آخر إعادة شبه الجزيرة إلى الممالك الإسبانية وإنهاء الوجود الإسلامي فيها وبالتالي فإنّ حروب الاسترداد أسسّت على أساس الانتقام والعدوان ونكث العهود والمواثيق[١٢].

المبحث الثاني المراحل التاريخية لحركة الاسترداد الإسبانية:

مرّت حركة الاسترداد الإسبانية بعدة مراحل تاريخية، فكانت البداية أواخر سنة ٩٩هـ/٧١٨م، أي بعد سبع سنوات من فتح المسلمين لشبه الجزيرة الإيبرية، فقد تجمّع فلول القوط المنهزمين والتجأوا إلى مغارة تُدعى كوفادونغا، والتي تقع في سلسلة جبال كانتبرية المنيعة والتي يسميها الإسبان مناقير أوربا، بينما أسماها المؤرّخون المسلمون بالصخرة، وأما القائد الذي التفت حولهُ تلك الجموع هي بلايو أو بلاجوس وأسمته الرواية العربية باسم بلاي، وهو شخصية يحيط بأصلها الغموض، لكنّه على الأرجح ينتمي إلى أصل قوطي نبيل، وتقول بعض الروايات أنّهُ كان الساعد الأيمن للملك لذريق، وقد وقع أسيراً بيد المسلمين، وسُجن في قرطبة، لكنّه تمكّن من الفرار في زمن الحر بن عبد الرحمن الثقفي سنة ٩٨هـ/٧١٨م، واتّجه إلى منطقة الشمال الغربي من البلاد، وبدأ ينتقل بين المناطق والتفّ حولهُ نفر من القوط الهاربين من المسلمين[١٣]، فأخذ يحرّضهم على الوثوب بالمسلمين ويعيب عليهم الاستسلام والتراجع، وما لبث أن استشعر المسلمون خطره إلاّ أنّهُ نجح في الفرار ونسي المسلمون أمرهُ وانشغلوا في شؤونهم الداخلية.[١٤]ولم تلبث أحداث هذا التمرد أن تطورت إلى ثورة فعلية على المسلمين في عام ١٠٣هـ/٧٢٢م، وهي ثورةٌ جرّت إلى صدامٍ عسكري بين الفريقين في آكام كوبادونغا، المعروفة عند المسلمين بصخرة بلاي، وهو صدام أُصيبت فيه القوات الإسلامية بأول هزيمة لها على مستوى إيبيريا، وأغفل المسلمون هذه الهزيمة، وهذا ما قوّى عزيمة ومعنويات قوات بلاي وانضمّ إليه أعداد جديدة من المقاتلين والأنصار الذين اختاروه ملكاً عليهم، ولم يلبث أن انتهز ألفونسو دوق كانتبرية انتصار بلاي وضمّ المنطقة إلى دوقيته منذ العام الأول لاعتلائه الحكم في عام ١٢١هـ/٧٣٩م[١٥]، وأعلن ميلاد أو لكيان مسيحي في الشمال مستقل عن الكيان الإسلامي الأندلسي في الجنوب، وعُرف بمملكة أشتوريوس التي كانت بمثابة أول تعبير ملموس نحو تكوين جبهة إسبانية مسيحية في شمال إيبيريا ضد المسلمين في تلك الفترة المبكرة، ويُعدُّ ألفونسو الأول المؤسس الحقيقي لإسبانيا النصرانية، فقد وسّع مملكتهُ وقوّاها وأزاح عنها خطر المسلمين إلى حين، فحكم في ظروف مواتية (١٢١-١٤٠هـ/٧٣٩-٧٥٧م)، مستغلاً الخلافات الداخلية الحاصلة بين المسلمين، وسرعان ما توسعت رقعة المناطق التابعة له إلى درجة قاربت ربع مساحة إيبيريا، وترافق هذا مع تغيير في استراتيجية مملكته من مجرد الدفاع عن النفس إلى الهجوم والضغط على المسلمين[١٦]، ثم تبلورت أهدافها النهائية في تقرير أحقّيتها وحدها في الحياة والسيطرة على إيبيريا، وبذلك ابتدأت أولى مراحل التقلص التدريجي البطيء للنفوذ الإسلامي في إيبيريا، وهو تقلص تطفلت به القوى المسيحية التي تلت مملكة أشتوريوس، بإتمام مراحله على صورة أشد وأقسى، وانتهت بالفعل بإجلاء المسلمين عن آخر معاقلهم واستعادة الإسبان السيطرة عليها كلياً.[١٧]وقد مرّت حركة الاسترداد بين مد وجذر، فكانت تخبو شرارتها وتنحسر امتداداتها، وقد عرفت حركة الاسترداد أقوى الدفاع لها في القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر الميلادي، وهو عصر دول الطوائف بالأندلس (٤٢٢-٤٨٥هـ/١٠٢٣-١٠٩٢م)، ففي هذا العصر انفرطت عرى وحدة الدولة بالأندلس، وتجزّأت إلى عدد كبير من الدويلات المتناحرة فيما بينها، وأصبح التاريخ الأندلسي مطبوعاً بالصراعات بين ملوك الطوائف، وبتدخل الملوك المسيحيين في الشؤون الداخلية للأندلس أكثر فأكثر[١٨]، وزاد الأمر خطورة الضعف العسكري الكبير الذي أضحت عليه الطوائف بالمقارنة مع الممالك المسيحية الشمالية، واستغل المسيحيون هذه الظروف وعبّدوا الطريق أمام حركة الاسترداد، وكان استيلاء ألفونسو السادس[١٩] ملك ليون وقشتالة على مدينة طليطلة "درة وسط الأندلس"[٢٠] سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، من أهم أحداث حركة الاسترداد في القرن الحادي عشر الميلادي، فقد كانت له نفس الصدى الذي حدث عند سقوط هذه المدينة يوم كانت عاصمة القوط الغربيين في أيدي المسلمين، قبل ذلك بأربعمائة سنة، "بحيث سرى هذا الاستيلاء في جميع أنحاء الأندلس والمغرب مسرى الألم والحسرة".[٢١]مما كان دافعاً وحافزاً سياسياً دفع أمير المرابطين يوسف بن تاشفين إلى التدخل العسكري في شبه الجزيرة الإيبيرية، ليكبح جماح حركة الاسترداد مؤقتاً، بالانتصار الساحق الذي حققّهُ في معركة الزلاّقة، يوم الجمعة ١٢ رجب من عام ٤٧٩هـ/٢٣ تشرين الأول عام ١٠٨٦م، بعد مضي سنة واحدة على سقوط طليطلة، ومنذئذٍ توحّدت العدوتان الأندلسية والمغربية، وأصبحت الأندلس ولاية مغربية داخل الإمبراطورية المغربية الكبرى[٢٢]، وغدا المغرب طيلة العصر المرابطي والموحدي والمريني عنصراً فاعلاً في الأحداث الأندلسية، ومعنيّاً بصفة مباشرة في الدفاع عن المسلمين في الأندلس أمام الزحف المسيحي، وتحالف الدول الإسبانية والبرتغالية المؤيدة من قوى أوربية متطوعة في حرب طاحنة، لم تكن تهدأ إلاّ لتنطلق من جديد[٢٣].

المبحث الثالث موقف علماء الدين في الأندلس من حركة الاسترداد الإسبانية:

خاض العديد من العلماء والفقهاء دوراً كبيراً في التصدّي لحركة الاسترداد الإسبانية، لكونها شكّلت خطراً كبيراً على المسلمين في بلاد الأندلس وهدّدت وجودهم[٢٤]، فانبرى العلماء ورجال الدين في تركيزهم على مفهوم الجهاد نظراً لتعاظم الأخطار الخارجية وتهديدها للعالم الإسلامي[٢٥]، وتلاقت كلمة العلماء في استشارتهم لبعضهم البعض في أمور الإدارة والحرب والسياسة الخارجية للبلاد، وبذلك كانت لهم جهود جهادية وعسكرية والانطلاق بمهم الدفاع عن الإسلام والمسلمين في الأندلس[٢٦]، وبذلك غدت لقضية الجوهرية في الوقت الحالي هي الصراع الإسلامي النصراني

ومنع حركات الاسترداد، وكان تأثير الفقهاء بالغ الأهمية في نفوس الجنود نتيجة تأثيرهم الديني القوي في بث روح المقاومة والجهاد[٢٧]، كما تعددّت إسهامات الفقهاء وتنوّعت في إثارة الحماسة الدينية عن طريق إلقاء الخطب والدروس الدينية، ولم يكتفِ البعض منهم بهذا بل اتجهوا إلى القتال مع الجيوش الإسلامية يداً بيد لوقف تقدم الممالك الإسبانية وحماية الوجود الإسلامي في الأندلس[٢٨].

أ- **موقف الفقيه أبو بكر الطرطوشي (٥٢٠هـ/١١٢٦م):**أدّى الفقيه أبو بكر الطرطوشي موقفاً كبيراً في الدعوة لمواجهة حركة الاسترداد الإسبانية، وكان مثل غيره من الفقهاء في حضّه على الجهاد ولم يتردّد في الدعوة للجهاد في الأندلس وصدّ محاولات الإسبان لاسترداد المناطق[٢٩]، كما يتجلّى موقفهُ بوضوح في رسالة بعثها إلى يوسف بن تاشفين، وأثنى عليه بالجهاد ضدّ الإسبان، كما استقوى فقهاء بلنسية بالمرابطين لتخليص المدينة من حكم النصارى وتسلّط السيد القمبيطور عليهم، وعندما انتقل إلى سرقسطة عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[٣٠]، استغلّ الفقهاء فرصة وراسل قاضي المدينة ابن جحاف والفقيه ابن واجب صاحب الأحكام ومعهم أهل الحل والعقد، واتصلوا بقائد المرابطين في مرسية ابن عائشة، فأرسل إليهم قائدهُ ابن نصر على رأس قوة من المرابطين فخرج القاضي والفقهاء لتلقّي ابن نصر[٣١].

ب-**موقف الفقيه أبو الوليد الوقشي (ت: ٤٨٩هـ/١٠٩٦م):**تجلى دورهُ في مواجهته للإسبان في ميدان الأدب، فألّف قصيدة شرح فيها معاناة الشعوب في البلاد الإسلامية من جرّاء ويلات الحروب التي خاضتها الممالك المسيحية، كما ذكر أبو الوليد المعاناة التي تكبّدت بها البلاد والضحايا من الشعب، فكانت قصيدتهُ شرحاً وافياً لمجمل المعاناة التي كانت نتيجةً لغزوات الإسبان، كما شرح في قصيدته الأحداث السياسية التي عاشتها بلاد الأندلس[٣٢].

ت-**موقف الفقيه أبو جعفر بن عطية:**حرّض الفقيه أبو جعفر بن عطية عليّ بن يوسف لمّا سقطت ميورقة سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م، وصوّر ما لحق بالمسلمين من المأساة ولكي يُثير في نفوس الحكّام الحماسة لوضع حدٍّ لهجمات الإسبان، وأن تتحد الممالك الإسلامية في وجه التقدم المسيحي، فكان يصوّر في قصائده الحالة العامة التي كانت تمرُّ بها الممالك المسيحية ومن أصابها من ويلات وما سقط من ضحايا جرّاء تلك الحروب[٣٣]. كما نظّم قصيدة تحضُّ على الجهاد، وشرح فيها الحادة الماسّة لأهالي الأندلس لكي يستته الحكام ويحررّوا تلك المناطق ويُوقفوا معاناة الشعوب، وصوّر ابن عطية صفات الشهيد، ومنها عدم الفرار من المعركة والنجاة الذليلة كما يعد الذل والفرار موتاً حقيقياً[٣٤]، واستجاب أمير المسلمين لموقف ابن عطية، وأوصى بإعداد الأسطول، وأوعز إلى القائد محمد بن ميمون، لقتال النصارى وردّهم على أعقابهم[٣٥].

ث-**موقف الفقيه ابن رشد:**أدّى الفقيه ابن رشد موقفاً هاماً في التصدّي لحركة الاسترداد الإسبانية، وتجلى ذلك من خلال مواظبته على إثارة الحماسة لدى الشعوب والحكام، وكان مهمتهُ تتجلى في بقاءه في المساجد والجوامع، وأشار في كثير في خطبه الدينية أن يتم الوفاق وأن تتحد الممالك الإسلامية، لأنّ التفرقة والضعف بين المسلمين يكون سبباً كبيراً في إثارة التفرقة وعاملاً مهماً للنصارى لأنّهم استغلّوا هذه التفرقة لنجاح مخططهم وطرد المسلمين من بلاد الأندلس، ولم يكتفِ بإلقاء الخطب الدينية كما كانت خطبهُ تستهدف الحكّام المتقاعسين عن الجهاد ضدّ المسيحين، كما افتى بعقاب كبير للمسلمين الذين تعاونوا مع الممالك المسيحية[٣٦]، وكان مقرّباً من الحكام فأوصاهم بضرورة إعادة التحصينات في بلاد الأندلس وتقوية الأسوار الإسلامية.[٣٧]كما برز دور رجال الدين والفقهاء في العمل على بث الروح الدينية والمقاومة في نفوس الشعوب الإسلامية التي عانت من جرّاء حروب الاسترداد، وتركّزت خطبهم الدينية في الدعوة إلى الاتحاد والتكاتف بين الممالك الإسلامية، وضرورة التشديد على متابعة الجهاد ضد الإسبان، والإشادة بالانتصارات الكبيرة التي كان يحققها المسلمون في بلاد الأندلس.[٣٨]

ج-**موقف الفقيه الحميري (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م)**تمتّع الفقهاء ورجال الدين بمكانة عالية فهم المنبر للشعوب الإسلامي في إيصال صوتها والتعبير عن أوجاعها، ومن هنا انبرى الفقهاء ورجال الدين لوضع حدٍّ لتقدم الممالك المسيحية واستباحتها أراضي الأندلس، فكان الفقهاء يراقبون الأوضاع وسير الأمور[٣٩]، ورأوا أنّ الخطب الدينية هي خير خيار يتّخذوه لإثارة الحماسة الدينية بين الشعوب والحكام، لوقف تقدم النصارى وإنهاء المعاناة التي كان يرزح تحتها الشعوب الإسلامية[٤٠]وتحدّث الفقيه الحميري عن النصر في موقعة الزلاّقة فرأى أنّ الانتصار في هذه المعركة شبيه بالانتصار الذي حققه المسلمون سابقاً في موقعة اليرموك، فكلا الانتصاران قد أرجعا للمسلمين ألقهم وأعاد لهم كرامتهم، ومنحهم الحق في العيش الكريم، كما وصف شجاعة المسلمين في هذه المعركة وقدرتهم على دحر تقدم الممالك المسيحية التي كانت قادمة بأعداد ضخمة[٤١].

ح-**موقف الفقيه أبو الفضل بن شرف:**أوحت واقعة استعادة مدينة بلنسية سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، للفقهاء بأن يزرعوا في الناس مقولة أنّ زمن الهزائم قد انتهى، فيقول الفقيه أبو الفضل بن شرف: "فالآن قد نشر الميت من لحده، وعاد الحسام إلى غمده، فسبحان من سببّ ما سبب، وأدب بالموعظة من أدب، فهبّت ريح النصر، ومد بحر الظفر بعد الحسر"[٤٢].

خ-**موقف الفقيه ابن العربي:**خاض الكثير من الفقهاء وعلماء الدين في غمار المعارك، وغلب هذا على كتاباتهم ووصفهم لها، فكثُر الحديث عن المعارك وآلات القتال والخطط العسكرية، فتحدّث ابن العربي عن التعبئة والقتال وحسن التدبير في الحرب قائلاً: "فإنّ المقاتل إذا كانت الشمس في وجهه عشى بصرهُ ونقص فعلهُ"، ثم حكى عن تجربة له في المعارك الجهادية فقال: "ولقد حضرتُ صفا في سبيل الله في بعض الحروب مع قوم من أهل المعاصي والذنوب، فلما وازينا العدو أقبلت سحاب وريح ورزاز كأنّهُ رؤوس الإبل يضربُ في ظهر العدو ويأخذ وجوهنا فلمّا استطاع أحد منّا أن يقف في مواجهة العدو ولا قدرنا على فرس أن نستقبلها به، وعادت الحال إلى أن كانت الهزيمة علينا"، ولمّا تكلّم ابن العربي عن الطبل ذكر أنّهُ قسمان: طبل حرب وطبل لهو، وقال: "فأما طبل الحرب فلا حرج فيه لأنّهُ يقيم النفوس ويرهب على العدو"[٤٣].

د- **موقف الفقيه يعليّ المصمودي (ت: ٤٧٩هـ/١٠٨٦م):**تجلّى دوره إضافة لإلقائه الخطب الدينية في المساجد والجوامع بأن شارك في الكثير من المعارك التي تمت بين النصارى والممالك الإسلامية، وكان خير مشاركة له قتاله في موقعة الزلاّقة ونال فيها شرف الشهادة[٤٤].

ذ- **موقف الفقيه أبو العباس أحمد ين رميلة القرطبي ودورهُ في موقعة الزلاّقة:**يُعدُّ من الفقهاء المجاهدين في معركة الزلاّقة، واستُشهد فيها، ولم تكن مهمة الشيخ يومها مجرد الجلوس في المسجد أو إلقاء الدروس أو تعليم القرآن الكريم فقط، فقد كان الشيخ يفقه أمور دينه ويعلم أنّ الجهاد فضيلة كبرى، وممن استُشهد أيضاً الفقيه أبو رافع الفضل بن عليّ بن محمد بن حزم ابن فقيه الأندلس ابن حزم، وكان من أهل العلم[٤٥].

ر-**موقف الفقيه أبي عليّ الصدفي:**أدّى الفقيه أبي عليّ الصدفي دوراً بارزاً في صد حركة الاسترداد الإسبانية، واستُشهد في إحدى المعارك التي خاضها المسلمون ضدّ النصارى، ويُعدُّ الفقيه أبي عليّ الصدفي أحد العلماء البارزين في زمانه، وتبلور دورهُ الجهادي في محنة سرقسطة عام ٥١٢هـ/١١١٨م، لإيقاف الخطر النصراني، فبدأ يحثُّ تلاميذهُ ويرغّبهم في الجهاد، ويُثير الحماسة الدينية عندهم، وتمكّن من جمع عشرين ألف متطوع، وأثناء مرور الجيش في معركة قتندة أو كتندة من مدينة مرسية إلى شاطبة، توقّف الجيش للتزوّد بالمؤن، فألقى الصدفي دروساً عدة تحضُّ على الجهاد وأعدّ نفسه للشهادة، وبالفعل استُشهد في تلك المعركة سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م[٤٦].

ز-**موقف الفقيه ابن الفراء (ت: ٥١٤هـ/١١٢٠م):**استبسل الفقهاء ومعهم عامة الناس في الدفاع عن مدينة سرقسطة أثناء حصارها سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، حيث دارت معارك عنيفة بين الجانبين الإسلامي والصليبي الي كان مصممّاً على دخول المدينة، ويبدو أنّ مشاركة الفقهاء ورجال الدين في الدفاع عن المدينة كان له دورهُ في إحراز النصر على الممالك المسيحية، ومنع صفوفهم من التقدّم وإحراق قنطرة سرقسطة لمنع جموع الصليبيين من عبور الجسر، ففشل الإسبان في محاولتهم وأظهروا شجاعة كبيرة في القتال، وترك القتال بعد أن نفذت المؤن والأموال، لولا أن شجّعهم أسقف مدينة وشقة ورفاقهُ بعد أن وضعوا تحت تصرّفهم ذخائر الكنائس وأموالها لشراء الأقوات والأسلحة والعتاد[٤٧].ولم يوفر الفقيه جهدهُ في دعة الناس في بلاد الأندلس لضرورة مواصلة جهادهم ووقف زحف النصارى واستملاكهم للأراضي، وتذكر المصادر التاريخية إلى مشاركة العديد من الفقهاء ورجال الدين في أعمال القتال والدفاع عن المدن الإسلامية وصدّ هجمات النصارى، بالإضافة إلى مواصلة العمل على تشجيع الحكام ودفعهم على القتال والجهاد، كما أسهب الفقهاء في الخطب الدينية فكانت خير وسيلة نافعة سيطروا من خلالها على الرأي العام للشعوب الإسلامية وأعادوا إليها الثقة بحاكمها وأنّهم من دون شك قادرون على فعل المستحيل، فكان الفقهاء من أبرز العوامل التي أخّرت سيطرة الإسبان على بلاد الأندلس[٤٨].

س- **موقف الفقيه ابن الصيرفي (ت: ٥٢٤هـ/١١٤٧م):**تجلى موقف الفقيه ابن الصيرفي في الأدب، ونظّم الكثير من القصائد التي عبّر من خلالها عن حزنه لهزائم المسلمين على يد الإسبان، ونادى الكثيرين من المسلمين إلى ضرورة التكاتف لوقف زحف الإسبان، وندّد بالذين تقاعسوا عن القتال واصفاً إيّاهم بأشنع الصفات[٤٩].ومما سبق يتضح لنا تعدد إسهامات الفقهاء ودورهم الكبير في حروب الاسترداد، حيث كانوا من أبرز الفاعلين في هذا المجال، فاستخدموا خطبهم الدينية في سبيل تحقيق الكثير ودفع الحكام إلى ضرورة وقف زحف النصارى[٥٠]، وعملوا من خلال منابرهم على دفع الشباب المسلمين إلى الالتحاق بجبهات القتال، كما ألهمت الحكّام بأن يعملوا على بث روح المقاومة والاتحاد بين الممالك الإسلامية[٥١].

الخاتمة:

تبين لنا بعد البحث عدد من النتائج ولعلّ أهمها:

١- ما شهدتهُ بلاد الأندلس من أعمال إرهابية وإجرامية يُصنّف في خانة الحرب الصليبية ضدّ الإسلام والمسلمين

٢- إنّ حركة الاسترداد الإسبانية التي شنّتها الممالك المسيحية كانت تحت راية الصليب ودعم الكنيسة المعنوي والمادي

٣- كانت حركة الاسترداد الإسبانية من أجل تحقيق غاية الانتقام من المسلمين ووقّعت الممالك المسيحية حلف رباعي تم تدعيمه بحلف مقدس عن طريق التصاهر بين فرديناند وإيزابيلا

٤- كان سقوط بلاد الأندلس في أيدي النصارى ونجاحهم في حركة الاسترداد الإسبانية قد فتح شهيّة الصليبيين للسيطرة على كامل البلاد العربية الإسلامية التي وقعت تحت راية الاستعمار الأوروبي الحديث

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً قائمة المصادر العربية:

١- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م، ط١، ج٥.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م، ط١، ج٧.

٣- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان- ليفي بروفنسال، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م، ط٢.

٤- المراكشي، عبد الواحد بن عليّ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد العريان ومحمد العربي، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٧٨م، ط٧.

٥- المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م، ط١، ج١٠.

٦- مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر: تسلم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، تحقيق وضبط: ألفريد البستاني، دار مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ط٢.

٧- الونشريسي، التلمساني أبي العباس بن يحيى بن محمد، (ت: ٩١٤هـ/١٤٣٠م)، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر، تحقيق: حسين مؤنس، دار مكتبة الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م، ط١.

ثانياً قائمة المراجع العربية:

١- بيومي، عبير زكريا سليمان، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ط١.

٢- جمعة، شيخ، الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٤م، ط١، ج٢.

٣- الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الإسبانية: قراءة في المصطلح والمضمون، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٠م، المجلد: الثاني، العدد ٥.

٤- رمضان، عبد المحسن طه، الحروب الصليبية في الأندلس، دار مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ط١.

٥- شريف، محمد، المغرب وحروب الاسترداد، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ط١.

٦- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية: صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، دار مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧١م، ط٢.

٧- عامر، ممدوح، حروب الاسترداد: تفكيك المصطلح وتبيان الدلالة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزع، بيروت، ٢٠١٩م، ط١.

٨- عبد ربه، محمد سعيد، المثقفون والسلطة في الدولة الاموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)، دار بيلومانيا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ط٢.

٩- عمارتي، محمد، الأندلس برؤى استعرابية: دراسة في جهود المستعربين الإسبان المهتمين بالتراث الأندلسي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣م، ط٢.

١٠- كبيسي، خليل إبراهيم، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م، ط١.

١١- مبارك، بشير، الحروب الصليبية على العالم الإسلامي: حركة الاسترداد في الأندلس نموذجاً وأثرها على المغرب الأوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة تيبازة، ٢٠٢٢م.

١٢- محاسيس، نجاة سليم، معجم المعارك التاريخية، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م، ط١.

١٣- محمد، حسن نجوان أبو بكر، فقهاء المالكية في الأندلس في عصر المرابطين وأثرهم في الحياة السياسية، دار جامعة البيان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، ط١.

١٤- نرجس، كرنيف، دور الجماعات الدينية الحربية في حركة الاسترداد البرتغالية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، المجلد: ٥، العدد: ٣.

١٥- النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م، ط١.

ثالثاً قائمة المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

١- بروفنسال، ليفي، ألفونسو السادس والاستيلاء على طليطلة سنة ١٠٨٥م: كتاب الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة: السيد محمود عبد العزيز سالم، دار الرجاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ط٢.

List of Arabic sources:

8- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim, (d. 630 AH / 1233 AD), al-Kamil fi al-Tareekh, Dar Sader for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1965 AD, 1st edition, volume 5.

9- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Khaldun, The History of Ibn Khaldun called Kitab al-Abr and Diwan al-Mubtada wa al-Khobar in the Days of the Arabs, Non-Arabs, Berbers and their contemporaries with the greatest authority, Dar al-Kutub al-Ilmiyya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1992 AD, 1st edition, part 7.

10- Ibn Adhara Al-Marrakchi, Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Morocco, edited by: J.S. Colin - Lévy Provencal, Dar Al-Thaqafa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1987 AD, 2nd Edition.

11- Marrakchi, Abdelouahed Ben Ali, The Admirer in Summarizing the News of Morocco, edited by: Muhammad Al-Arian and Muhammad Al-Arabi, Dar Al-Kitab for Printing, Publishing and Distribution, Casablanca, 1978 AD, 7th Edition.

12- Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad Al-Tilmisani, Blowing Al-Tayeb from the Wet Branch of Andalusia, investigated by: Ihsan Abbas, Dar Sader for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1990 AD, 1st Edition, Part 10.

13- Unknown author, Brief of the Era in the News of the Kings of Bani al-Nasr: Granada Received and the Andalusians Married to Morocco, Investigation and Control: Alfred Al-Bustani, Religious Culture Library House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1999, 2nd Edition.

14- Al-Wancharisi, Al-Tilmisani Abi Al-Abbas bin Yahya bin Muhammad, (d. 914 AH / 1430 AD), Asna Al-Matajer in explaining the rulings of those who prevailed over his Christian homeland and did not emigrate and the consequent penalties and marriages, investigated by: Hussein Munis, Dar Al-Thaqafa Library for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1996 AD, 1st Edition.

II. List of Arabic References:

16- Bayoumi, Abeer Zakaria Suleiman, The Role of Political and Civilized Jurists in Andalusia in the Fifth Century AH - Eleventh Century AD, Dar Al-Ilm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2010 AD, 1st Edition.

17- Juma'a, Sheikh, Sedition and Wars and their Impact on Andalusian Poetry, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Tunisia, 1994, 1st Edition, Part 2.

18- Al-Husseini, Qasim Abed Saadoun, The Spanish Reconquista Movement: A Reading of Terminology and Content, Maysan University, Faculty of Education, 2020, Vol. II, No. 5.

19- Ramadan, Abdel Mohsen Taha, The Crusades in Andalusia, Anglo-Egyptian Library House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2001, 1st Edition.

20- Sharif, Mohammed, Morocco and the Wars of Reconquista, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2005, 1st Edition.

21- Ashour, Said Abdel Fattah, The Crusader Movement: An Honorable Page in the History of Islamic Jihad in the Middle Ages, Anglo-Egyptian Library for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1971, 2nd Edition.

22- Amer, Mamdouh, Wars of Reconquista: Deconstructing the Term and Clarifying the Significance, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2019, 1st Edition.
23- Abd Rabbo, Muhammad Saeed, Intellectuals and Power in the Umayyad State in Andalusia (138-422 AH / 756-1031 AD), Plumania House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2001, 2nd Edition.
24- Amarti, Muhammad, Andalusia with Arabist Visions: A Study in the Efforts of Spanish Arabists Interested in Andalusian Heritage, Dar Al-Kutub Al-Alamia for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2013, 2nd Edition.
25- Kubaisi, Khalil Ibrahim, The Role of Jurists in the Political and Social Life in Andalusia in the Era of the Emirate and the Caliphate, Dar Al-Bashaer for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2004, 1st Edition.
26- Mubarak, Bashir, The Crusades on the Islamic World: The Reconquista Movement in Andalusia as a Model and its Impact on the Central Maghreb, Al-Abr Journal for Historical and Archaeological Studies in North Africa, University of Tipaza, 2022.
27- Mahasis, Najat Salim, Dictionary of Historical Battles, Dar Al-Manhal for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2011, 1st Edition.
28- Muhammad, Hassan Najwan Abu Bakr, Maliki jurists in Andalusia in the Almoravid era and their impact on political life, Al-Bayan University House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2003, 1st Edition.
29- Narges, Karnif, The Role of War Religious Groups in the Portuguese Reconquista, Herodotus Journal of Humanities and Social Sciences, Herodotus Foundation House for Scientific Research, Training, Printing, Publishing and Distribution, 2021, Vol. 5, No. 3.
30- Al-Nashar, Muhammad, The Recovery Movement: The Origin of the Word of Recovery and the Reasons for Carrying Out These Wars, Dar Al-Kutub Al-Alamia for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1998, 1st Edition.

Third: List of foreign references translated into Arabic:

1- Provencal, Levy, Alfonso VI and the Capture of Toledo in ١٠٨٥ AD: The Book of Islam in Morocco and Andalusia, translated by: Al-Sayyid Mahmoud Abdel Aziz Salem, Dar Al-Raja for Printing, Publishing and .Distribution, Cairo, ٢٠٠٣ AD, ٢nd Edition

هوامش البحث

(١) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م، ط١، ج٥، ص٤٩٣.

(٢) رمضان، عبد المحسن طه، الحروب الصليبية في الأندلس، دار مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ط١، ص١٦.

(٣) شريف، محمد، المغرب وحروب الاسترداد، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ط١، ص٢٥.

(٤) شبه الجزيرة الإيبرية: تتّخذ شبه الجزيرة شكل مثلث وتكفي مسرة شهران لزيارة مدنها التي تبلغ أربعين مدينة، وتقع على حافتها مجموعة من البحار بحيث حدّها الجنوبي بحر الرومي (بحر مانطس)، وحدّها الشمالي والمغربي البحر الأعظم أو بحر الظلمة، وحدّها المشرقي من الجبل الذي فيه هيكل الزهرة الواصل ما بين البحرين السابقين وهو الحاجز ما بين الأندلس وبين بلاد إفرنسة من الأرض الكبيرة أرض الروم، للمزيد انظر: المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م، ط١، ج١٠، ص١٢٦.

(٥) مبارك، بشير، الحروب الصليبية على العالم الإسلامي: حركة الاسترداد في الأندلس نموذجاً وأثرها على المغرب الأوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة تيبازة، ٢٠٢٢م، ص٩.

(٦) البابا أنوسانت الثالث: وُلد باسم لوتاريو ده كونتي ده سكني، ويُلقب أحياناً باسم لوثر سكني، كان البابا أنوسانت واحداً من أكثر الباباوات سلطة وتأثير في تاريخ البابوية، وتمتع بنفوذ كبير على الأنظمة المسيحية في أوروبا، بالإضافة إلى ادعائه حق التفوق على كل ملوك أوروبا وبذل جهوداً كبيرة من أجل تدعيم الإصلاح في الكنيسة الكاثوليكية فيما يخص الشؤون الإكليريكية، وأدّى إلى تحسين قوانين الكنسية الغربية، للمزيد انظر: عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية: صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، دار مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧١م، ط٢، ص١٨٥.

(٧) الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الإسبانية: قراءة في المصطلح والمضمون، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٠م، المجلد: الثاني، العدد ٥، ص٣٠٣.

(٨) نرجس، كرنيف، دور الجماعات الدينية الحربية في حركة الاسترداد البرتغالية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين والطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، المجلد: ٥، العدد: ٣، ص١٤٢.

(٩) محاسيس، نجاة سليم، معجم المعارك التاريخية، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م، ط١، ص٣٨.

(١٠) عامر، ممدوح، حروب الاسترداد: تفكيك المصطلح وتبيان الدلالة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزع، بيروت، ٢٠١٩م، ط١، ص٤٦.

(١١) النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، ص٥٦.

(١٢) عامر، ممدوح، حروب الاسترداد: تفكيك المصطلح وتبيان الدلالة، ص٤٦.

(١٣) الونشريسي، التلمساني أبي العباس بن يحيى بن محمد، (ت: ٩١٤هـ/١٤٣٠م)، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر، تحقيق: حسين مؤنس، دار مكتبة الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م، ط١، ص١١٣.

(١٤) عمارتي، محمد، الأندلس برؤى استعرابية: دراسة في جهود المستعربين الإسبان المهتمين بالتراث الأندلسي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣م، ط٢، ص٩٣.

(١٥) الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الإسبانية: قراءة في المصطلح والمضمون، المجلد: الثاني، العدد ٥، ص٣٠٣.

(١٦) النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، ص٥٣.

(١٧) جمعة، شيخ، الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٤م، ط١، ج٢، ص١٨١.

(١٨) النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، ص٥٩.

(١٩) بروفنسال، ليفي، ألفونسو السادس والاستيلاء على طليطلة سنة ١٠٨٥م: كتاب الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة: السيد محمود عبد العزيز سالم، دار الرجاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ط٢، ص١٢٠.

(٢٠) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م، ط١، ج٧، ص٢٢٣.

(٢١) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر: تسلم غرناطة ونزوج الأندلسيين إلى المغرب، تحقيق وضبط: ألفريد البستاني، دار مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ط٢، ص٩٠.

(٢٢) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر: تسلم غرناطة ونزوج الأندلسيين إلى المغرب، ص٩٢.

(٢٣) نرجس، كرنيف، دور الجماعات الدينية الحربية في حركة الاسترداد البرتغالية، المجلد: ٥، العدد: ٣، ص١٤٣.

(٢٤) النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، ص٦٤.

(٢٥) كبيسي، خليل إبراهيم، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م، ط١، ص٢٢٣.

(٢٦) شريف، محمد، المغرب وحروب الاسترداد، ص٢٩.

(٢٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٧، ص٢٥٦.

(٢٨) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر: تسلم غرناطة ونزوج الأندلسيين إلى المغرب، ص٩٠.

(٢٩) بيومي، عبير زكريا سليمان، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ط١، ص٤٨.

(٣٠) مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر: تسلم غرناطة ونزوج الأندلسيين إلى المغرب، ص٩٧.

[٣١] المراكشي، عبد الواحد بن عليّ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد العريان ومحمد العربي، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٧٨م، ط٧، ص٧٧.

[٣٢] نرجس، كرنيف، دور الجماعات الدينية الحربية في حركة الاسترداد البرتغالية، المجلد: ٥، العدد: ٣، ص١٤٦.

[٣٣] عمارتي، محمد، الأندلس برؤى استعرابية: دراسة في جهود المستعربين الإسبان المهتمين بالتراث الأندلسي، ص١٠٠.

[٣٤] بيومي، عبير زكريا سليمان، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي، ص٥٠.

[٣٥] عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية: صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، ص٨٨.

[٣٦] جمعة، شيخ، الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، ج٢، ص١٨٣.

[٣٧] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان- ليفي بروفنسال، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م، ط٢، ص١٤٣.

[٣٨] عمارتي، محمد، الأندلس برؤى استعرابية: دراسة في جهود المستعربين الإسبان المهتمين بالتراث الأندلسي، ص١٠٠.

[٣٩] بيومي، عبير زكريا سليمان، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس في القرن الخامس الهجري القرن الحادي عشر الميلادي، ص٥١.

[٤٠] ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٧، ص٢٥٦.

[٤١] ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٧، ص٢٥٩.

[٤٢] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص١٥٠.

[٤٣] جمعة، شيخ، الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، ج٢، ص١٨٨.

[٤٤] النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، ص٦٧.

[٤٥] النشار، محمد، حركة الاسترداد: أصل كلمة الاسترداد وأسباب القيام بهذه الحروب، ص٦٩.

[٤٦] ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٧، ص٢٦٢.

[٤٧] رمضان، عبد المحسن طه، الحروب الصليبية في الأندلس، ص٣٣.

[٤٨] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص١٨٠.

[٤٩] عبد ربه، محمد سعيد، المثقفون والسلطة في الدولة الاموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)، دار بيلومانيا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ط٢، ص٦٤.

[٥٠] محمد، حسن نجوان أبو بكر، فقهاء المالكية في الأندلس في عصر المرابطين وأثرهم في الحياة السياسية، دار جامعة البيان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م، ط١، ص٦٤.

[٥١] شريف، محمد، المغرب وحروب الاسترداد، ص٣١.